والطلاب وزرع افكار جديدة تتفق وسياسة اسرائيل وفلسفتها في الحيـــاة . لذلك تعمل السلطـات الاسرائيلية على التركيز في برامج التدريب ليس على التغيير الثوري في بلاد الطلاب الاصلية لان البرامج الثورية معرضة للفشل والسقوط ، على حد زعمها . وتدعي هذه السلطـات ان التغيير والتطور والتقدم يأتي نتيجة الانماء الطبيعي في اقتصاد البلاد . ومعنى ذلك ان الاقتصاد يتطور من جراء التركيز على الزراعة اولا وليس على الصناعة والتصنيع ، وذلك حتى الزراعة نفسها تمهد السبيل امام الصناعة(٤٦). ٣ ــ محاولة لاستعمار البلدان النامية : ومما لا يختلف فيه اثنان ان قيام اسرائيل، أساسا ، كان خطة استعمارية ، فهي تلعب دورهم في السابق ، منذ السنوات الاولى لوجودها . وهذا هو أساس سياسة اسرائيل . وفي هذا المجال ، صرح احد كبار الاستعماريين الفرنسيين ، رولاند يافيرفي ، في حلقة دراسية نظمتها صحيفة «لارش» الفرنسية الصهيونية ، بعد توقيع معاهدة ايفيان ، قبل منح الجزائر استقلالها ، قال : « يجب ان نعتبر بأن التسلل الاسرائيلي هو التغلغل الغربي في المناطق التي دارت ظهرهـــا للقوى الغربية . ويجب ان نعتبر اسرائيل وسيلة لتغلغل النفوذ الغربي في العالم المتخلف في افريقيه وآسيه»(٤٧). ومن جهة ثانية علق كاتب صهيوني على انشاء المعهد الافروآسيوي بأن اسرائيل « انتقلت الى نوع جديد من انواع العمل شبه الدبلوماسي ، وشرعت في تنفيذ برنامج خـاص بالمعونـــة الفنية للبلدان النامية ، وذلك تدعيما لبرامج الحكومة في هذا الحقل »(٤٨). ويرى الدكتور فايز صايغ ان برنامج المعونة الفنية هو « جزء من غرض واسع يتصل باعتزام اسرائيل عن التغلغل في الدول الناميـــة وشعوبها لاهدافها الموروثة »(٤٩).

ولا يقتصر نشاط اسرائيل علـى تعليم وتدريس الطلاب والوافدين فقط ، ثم تركهم وشأنهم ، بل تسعى لمتابعة نشاطهم بعد تخرجهم وعودتهم الى بلدانهم الاصلية ، وذلك كجزء من حملتها لتعبئتهم لصالحها الخاص . وفي هذا الصدد يؤكد « لوفر »: « ان ميول ووجهة نظر الطالب الشخصية تجاه اسرائيل ، بعد عودته الى بلاده ، تأتي في مقدمة الامور التي يهتم بها المسؤولون الاسرائيليون . لذلك تسعى اسرائيل لتوطيد اواصر « الصداقة » بينها وبينهم مـن خلال الاتصالات الدائمـة بين المدرسين والمعاهد من جهة وبين الخريجين في بلادهم من جهة ثانية . ومن ابرز الوسائل التي تستخدمها في هذا السبيل اصدار مجلـة خاصة بالخريجين وتأسيس نوادي خاصة بهم . وتدعى المجلة المذكورة « شالوم » (السلام) وتوزع مجـانا الى كل الخريجين من برامج التعليم والتدريب . ومما يذكر ان المجلة بدأت في الصدور عام ١٩٦٢ كوسيلة لاطلاع الخريجين على نشاط الحيـاة اليومية في اسرائيل ، والدروس الجديدة ، والتطورات التي جرت ، والاساليب الجـديدة في التدريس ، كما تستلم اخبار الخريجـين ونشاطاتهم وافكارهـم وتبادل المعلومات والخبرة والافكار . وتطبع المجلة في الانكليزية ٦٥٠٠ نسخة وفي الفرنسية ٢٦٠٠ وفي ١٩٦٤ اصدرت طبعة بالاسبانية (٢٠٠٠ نسخة) وتظهر مرتين في السنة فقط . وتعتبر المجلة حلقة وصل بين انجازات اسرائيل في حقل المساعدةالفنية في الخارج وانجازات الخريجين ، كما انها وسيلة لتبادل المعلومات والخبرات بين الطرفين . وكان اثر المجلة استمرار الروابط الشخصية بين اسرائيل والمتدربين وتشجيـع انشاء نوادي للخريجين في بلدانهم المختلفة . والنوادي هذه بدأت اولا في جمهورية افريقيه الوسطى في عام ١٩٦٢ ، تحت رعاية الرئيس السابق للجمهورية السيد « دافيد داكو » ، كما نظمت نواد أخرى في بلدان افريقية وفي آسيه وفي اميركه اللاتينية . وتسمى النوادي المذكورة « نوادي السلام » . الا ان بعض البلدان، ومنها غانا ، في عهد الرئيس نكروما ، لم تسمح لاسرائيل في تأسيس هذه النوادي ، وذلك لانه قد شك في اغراضها . ورغم ذلك فقد تابعت اسرائيل في دعمها المادي والمعنوي للنوادي واتصالاتها مع الخريجين»(٥٠).

ولا بد لنا في معرض المناقشة عن الطلاب الاجانب في اسرائيل من ان نتطرق بعض الشيء الى ذكـر بعض أهم المشكلات التي تواجه الطلاب الاجانب ، وخاصة الافريقيين ، نظرا للون بشرتهم ، ولانهم يعيشون في مجتمع عنصري للغايـة . ورغـم ان أجهزة الدعاية الاسرائيلية وخـــاصة تصاريـح الرسميين التي تزعم بان الطلاب الاجانب يلاقون بالغ الترحيب ، وربما هذا صحيح على الصعيد الرسمي والحكومي ، ولكن ما هو الوضع بالضبط بالنسبة للصعيد الشعبي . فجميع الدلائل تشـير الى ان الطلاب الافريقيين يعانون من مشكـلات